تحديات زراعة وإنتاج التمور في السودان

محجوب محمد محجوب
اقتصادي متخصص بزراعة النخيل بالسودان
almadaragric.co@gmail.com

نقول بسم الله بدءاً وختماً القائل في محكم التنزيل {وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ} وقد ورد ذكر النخلة في واحد وعشرين موضعاً في القران الكريم.

ونصلي ونسلم علي خاتم النبوة ذاتاً وإسماً والذي أوصانا بعمتنا النخلة وذكرها مادحً في العديد من أحاديثه المأثورة وكفى النخلة عزاً أنها من أشجار الجنة ، وقد تناول غيري تاريخ وجود أشجار التمر ربما منذ بدء الخليقة في منطقة الخليج والشام أرض النبوات حيث جعلها الله قوتاً لسيدتنا مريم أم سيدنا عيسى المسيح قائلاً {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً} دون الإشارة لبقية أشجار الفواكه التي تجود بها أرض الشام ليكشف العلم المعاصر الآن أن التمر هو أفضل غذاء للحامل والمرضع والنفساء ويحتل النخيل مكانه خاصة في الموروث الثقافي والحضاري العربي ويعتبر نخيل التمر او البلح Phoemix dact lifera)) من أقدم واهم أشجار الفاكهة في البلاد العربية كما ان مزارع النخيل تعد من أهم مكونات النظام الزراعي في الصحراء والواحات حيث يعتبر التمر الغذاء الرئيسي للسكان في تلك المناطق ويرتبط بالتقاليد والأعراف العريقة والمناسبات الدينية ومناسبات الأفراح والأتراح .

وشمال السودان بحكم موقعه علي نفس خطوط العرض مع منطقة الخليج ونتيجة للتجارة الساحلية بين الخليج ومواني البحر الأحمر ربما يكون النخيل قد أنتقل من هناك الي السودان أو ربما العكس حيث أن النخل يتكاثر جنسياً عن طريق نواة التمر ، وقد أشارت الكشوفات الأثرية في شمال السودان إثر حفريات المستكشفين بوجود رسومات النخلة والتمر يقدم للفراعنة والآلهة في المعابد قبل أكثر من (6,000) سنه قبل الميلاد . وقد ظلت زراعة شجرة التمر هي الحرفة

الرئيسية لأهل الشمال علي ضفاف الشريط النيلي كمحصول نقدي وحيد تتم مقايضته مع منتجات الأقاليم الأخرى التي لاتنمو فيه أشجار التمر كأواسط وشرق وغرب السودان وكانت التجارة إما عبر النيل شمالاً وجنوباً وأما عبر القوافل شرقًا لميناء عيذاب علي ساحل البحر الأحمر وغرباً الي فاشر السلطان المتاخمة للسلطنات والدويلات الأفريقية. ولقد ظل شمال السودان الموئل الحصري في العالم لإنتاج التمر الجاف من أصناف القنديله والبركاوي والكلمه والتمودا والعجوة التي يتم تكاثرها خضرياً عبر الفسائل وتمر الجاو الذي يتكاثر جنسياً عبر زراعة النواة وأصناف الرطب نادرة تتسيدها رطب المديني و تمر ود لقاي والمشرقي وود خطيب وذلك لسبب عدم إمكانيات تخزينها ونقلها لمسافات بعيدة .

تحديات الزراعة والإنتاج :

زراعة النخيل :

يمكن القول إجمالاً بان زراعة النخيل في السودان لاتواجه تحديات مانعة وذلك لان السودان بتعدد مناخاته وتنوع تربته وخصائصه السكانية مع وفرة مياه الأنهار والأمطار والآبار يعتبر بيئة طبيعية ملائمة لزراعة النخيل بمختلف أصنافه لتوفر أهم العوامل اللازمة لنجاح زراعة النخيل المتمثلة في :-

(1/1) الحرارة : حيث تجود زراعة نخيل التمر في المناطق الحارة الجافة صيفاً وذات شتاء معتدل كما ان الشجرة تحتاج الي كمية محدودة من الوحدات الحرارية الفعالة تكون كافية لإحداث التغيرات الفسيولوجية المطلوبة في العملية الإنتاجية وتختلف الاحتياجات وفقاً للصنف .

(2/1)الضوء: لاتنمو نخلة التمر بشكل طبيعي في الظل حتى في اشد الصحارى حرارة لان الجريد الأخضر لايقوم بوظيفته الا إذا تعرض لأشعة الشمس المباشرة

(3/1)التربة : تجود زراعة النخلة في التربة المزجية الرملية الجيدة الصرف ولها قابلية تحمل الأملاح ولكنها قادرة علي النمو في غالبية أنواع التربة التي تؤثر علي الإنتاج .

(4/1) المياه: وشجرة النخيل صنم للجمل (سفينة الصحراء) تستطيع مقاومة العطش لفترة ولكن العطش الشديد يؤثر في الإنتاجية سلباً لان النخلة تحتاج الي ري مستمر للمحافظة علي قابليتها الإنتاجية وتغيير فترات الري وكميات المياه حسب فصول السنة ونوع التربة ومرحلة الأشجار ، كما تتحمل النخلة ملوحة التربة فإنها كذلك تنمو في التربة المالحة .

معوقات الزراعة

(1/2)الرطوبة : يتأثر نخيل التمر بالرطوبة الجوية العالية المستمرة قبل النضج التي تسبب أضراراً تزيد عن أضرار المطر الذي يعقبه جو شمس جاف .

(2/2)الرياح: الرياح المحملة بذرات الرمال تؤذي التمر في طور الرطب وتقلل من جودته كما أن الرياح المحملة بالغبار تساعد في انتشار مرض الغبير المسمى محلياً بالاورم (Orom) الذي تسببه حشرة العنكبوت الأحمر (Red spider) .

انتاج النخيل : يجود النخل بالإنتاج الجيد من التمر متى ماتوفرت للنخلة الرعاية الكافية منذ الزراعة وحتى الحصاد وتتمثل الرعاية الجيدة في الأتي :

(1/2)إعداد الأرض وتخطيطها:

تحرث الأرض جيداً ثم تكسر الكتل الكبيرة وتزحف وتسوى وتقسم الي مربعات (مشارب) وتحدد المساقي والمصارف والطرق وتحفر الحفر وتملأ بتربة قرير او خليط من الرمل والتربة الطينية وقليل من السماد العضوي وتكون أبعاد الحفرة المثلى (1×1×1م) .

(2/2)مواقيت الزراعة :

أفضل موعد هو فصل الربيع (فبراير ، مارس ، ابريل) وأوائل الخريف (يوليو ، أغسطس).

(3/2)أبعاد الغرس:

الأبعاد الموصى بها (8×8 متر) ولكني أرى أن الأبعاد الأنسب هي 9×9 متر حيث تمكن من الزراعة في السبع سنين الأولى حيث يمكن زراعة الأعلاف ويمكن بعد ذلك زراعة الموالح في وسط المربع بين كل أربع نخلات وهي تجربة شخصية

طبقتها بنجاح في مزرعتي بالولاية الشمالية ساهمت في تغطية تكاليف النخل في مرحلة ماقبل الإنتاج الطويلة نسبياً وساعدتني علي إدخال الحيوان في الدورة الزراعية بالإضافة الي محصول الحمضيات .

طرق إكثار نخيل التمر:

يتم إكثار نخيل التمر بثلاث طرق :

(1/3)الإكثار الجنسي بالبذور : الناتج من هذا النوع في التكاثر إما فحول ذكرية (حوالي 50%) وإما إناث في صنف الجاو وهو صنف ردئ في الغالب الأعم يتميز برقة اللب وقلة السكريات وأسعاره متدنية ويستخدم غالباً في خلطات العلائق للأنعام وإنتاج الخمور البلدية ويفيد هذا الصنف من النخيل في تشجير الشوارع وعمل أحزمه لمكافحة الزحف الصحراوي ويتميز بقدرته علي الصمود في ظل ظروف العطش الشديد .

(2/3) التكاثر اللاجنسي (الخضري): وهي الطريقة المعتمدة عالمياً لضمان الحصول علي تمر مطابق لتمر الأم (TO TYPE) ويؤخذ من الفسائل الخارجية عند قاعدة النخلة وقد تخرج الفسيلة معلقة علي جزع الأم عند ارتفاع الجزع من الأرض وتتم نظافة الفسيلة من الجريد حتى تظهر منطقة الالتصاق مع جزع الأم (الحليوه) ويتم الفصل باله حادة ويتوقف نجاح الفسيلة علي قطر التحامها بالأم فكلما كان القطر ضيقاً اقل من 10 سنتمترات ارتفعت نسبة النجاح والعكس صحيح .

وكانت هذه هي الطريقة المتبعة حتى بداية الستينيات حيث يتم وضع الفسائل المزروعة في مشتل رملي تحت عريشه خفيفة الظل وتروى بشكل منتظم ويتم رفع الفسائل بعد حوالي 45 يوماً لكشف نمو الجذور فالفسيلة التي تنبت جزوراً (ضروس) تنقل للشتل في الحقل ويعاد الباقي للمشتل للفحص كل أسبوعين وتعتبر الفسائل التي لاتنبت جزوراً في ثلاثة أشهر خائسة ونسبةً النجاح في هذه الطريقة لاتتجاوز 45% علي أحسن الفروض .

وفي بداية الستينيات ابتكر المزارعون في منطقة الشايقية (ريفي مروى) طريقة تصحيح الفسائل بوضع صفيحة فارغة من الصفائح التي يعبا فيها زيت الطعام او البنزين وقتها بعد قطعها حول الفسيلة ويتم حشوها بالتربة القرير مع قليل من روث الأغنام وتسقى لفترة شهرين ويلاحظ خلالها ازدهار الفسيلة وزيادة جريدها مما يدل علي تكوينها لمجموع جذري مستقلةً عن أمها خارج منطقة الالتحام بالأم ومن ثم يتم فصلها ونقلها للحقل حيث تخرج من الصفيحة وتشتل او تباع بصفيحتها بعد أن أصبح بيع الفسائل المصفحة نشاطاً تجارياً مربحاً وظل المزارعون في أقصى الشمال يعملون بالطريقة التقليدية حتى وقت قريب حتى دخل عندهم نظام التصفيح خلال العقدين المنصرمين الذي رفع نسبة النجاح حوالي 60%وتنجح عملية التكاثر عبر الفسائل من الأمهات المعمرات الغير مرويات وفسائل تمر المحس والسكوت المزروع في أراضي حجرية في أقصى شمال السودان نموذجاً.

ولقد كانت لي الريادة في تطوير هذا النوع من التكاثر بإدخال هرمون الجذور كمحفز للفسيلة لإخراج الجذور وقد جربته في مزرعتي أواسط التسعينات من القرن المنصرم وأعطى نجاحاً منقطع النظير حيث تجاوزت نسبة النجاح 90% واستخدمت المشمع البلاستيكي بدلاً عن الصفائح والجركانات ويحتفظ بدرجة حرارة النهار عكس الصفائح المعدنية التي تبرد ليلاً خاصة أن عمليات التضريس تبدأ بعد الحصاد في شهر أكتوبر حيث يبدأ جو الشتاء البارد وتحتاج الفسيلة الي درجة حرارة مرتفعة في منطقة الجذور لإنبات الضروس يوفرها السماد الحيواني عندما يتخمر ويتحلل مع الهرمون.

وقد أدخلت تقنية التضريس بالهرمون في مناطق السكوت والمحس التي أستجلب منها شتول القنديل والتمور والكلمة بواسطة وكيلي هناك مما يسر الإنتاج بكميات كبيرة تمكن الآن من انتشار هذا الأصناف الجيدة جنوباً حيث ظلت حبيسه لقرون في تلك المناطق.

ولقد مكنتني تلك التقنية أن أصبح اكبر مالك ومنتج لنخلة القنديل في السودان خلال فترة ربع قرن من الزمان (1230نخلة).

(3/3) الإكثار بزراعة الأنسجة (Tissue Culture) وتعتبر هذه التقنية الأحدث والأفضل في تقانات إكثار النخيل حيث يبلغ النجاح فيها نسبة تكاد تصل 100% كما أنها تنتج فسائل خالية من الأمراض (ألا إن تجربة شتول شركة أمطار الحديثة قد أثارت الكثير من الشكوك في هذه الجزئية) كما تتيح فرصة الإنتاج الكبير (Large scale production) وإنتاج سلالات متطابقة الصفات تماماً والعدد الكبير المنتج من شجرة واحدة والإكثار المستمر طول العام وتسهيل نقل الفسائل في عبوات حديثة مضمونة .

تحديات زراعة وإنتاج التمور في السودان

غالبية منتجات السودان عبارة عن إرث متوارث من الآباء والأجداد كان هدفه تاريخياً واكتفاء الأسرة الممتدة من الممكن من احتياجاتها المعيشية وإنتاج فائض قليل لمبادلته ببقية الاحتياجات التي تنتج في الأقاليم الأخرى بسبب اختلاف المناخات او نوع التربة او طريقة الري دائماً كان او بواسطة الأمطار ولم يدخل علي التركيبات المحصولية لكل إقليم اي تطور يذكر الا القليل بعد دخول الفتح التركي للسودان عام 1821م .

وقد تخصصت أقاليم السودان الشمالية تاريخياً في زراعة وإنتاج التمر بجانب القمح والذرة الذين يزرعان للاستهلاك المحلي اما التمر فبالإضافة لاستعماله قوتا محليا الا انه شكل سلعة التبادل الرئيسية مع أقاليم الشرق والغرب عبر القوافل التجارية علي الإبل او علي المراكب الشراعية شمالاً حتى أرض النوبة العليا وجنوباً حتى مقرن النيلين وكانت هذه الرحلات تستغرق شهوراً حتي تعود القوافل والمراكب محمله بمنتجات تلك الأقاليم لذلك اعتنى أهل الشمال في انتاج التمر الجاف الذي يتحمل طول تلك الرحلات دون أن يتعرض للتلف ساعدتهم علي ذلك البيئة الصحراوية التي يشقها النيل من الجنوب للشمال .

ولقد ظل ومازال انتاج التمر الجاف حصراً

علي تلك المناطق في السودان وانتقلت الأصناف الرطبة والشبة جافة جنوباً على نهر النيل وتوطنت في مناطق الرباطاب والجعليين الموجودة حالياً في نهر النيل .

وتتمثل أصناف التمر الجاف حسب جودتها في القنديله والكُلمة والتمودا التي استوطنت أقصى شمال السودان في مناطق المحس والسكوت جنباً الي جنب مع صنف البركاوي الذي يكثر ويجود إنتاجه جنوباً في مناطق الدناقلة والبديرية وأرض الشايقية .

هذا بالإضافة الي صنف الجاو الذي ينتج عن طريق التكاثر الجنسي بالبذور في حين أن الأصناف الأخرى لا تتكاثر إلا خضرياً عن طريق الفسائل .

وقد بدأت فى بداية الثمانينيات حركة دورية لتحسين أصناف التمور السودانية كان على رأسها الحاج بشيرمحمد عيد الذي يعتبر رائد النخل النسيجي فى السودان وتم إدخال الأصناف العربية من العراق والسعودية والخليج بأعداد كبيرة ابتدرها حاج بشير النفيدي الذي أنشأ أول مزرعة على أحدث النماذج العلمية تخطيطاً ورعاية واستقطب الكوادر المتخصصة وتوسع فى المساحات حتي أصبحت مزرعته نموذجاً هادياً لكل من أتي بعده وبذلك دخلت أصناف البرحى والمجهول (مجدول) والصقعي والسكري والخنيزي والعديد من الأصناف الرطبة وشبه الجافة ذات المواصفات العالمية للسودان حتي قاربت أعدادها المليون نخلة دخل غالبيتها مرحلة الانتاج وانتشرت فى معظم أنحاء البلاد شمالاً وشرقاً وغرباً إن بعض الأصناف المستوردة بزت مثيلاتها فى موطنها الأصلي من حيث حجم الثمرة وحلاوة الطعم ومواقيت النضج بشهادة المنتجين فى دولة الخليج حيث عبروا عن ذلك أثناء مشاركة جمعية فلاحة ورعاية النخيل السودانية فى مهرجان التمور بأبوظبي عام 2015م الذي تشرفت بالمشاركة فيه .

وتتمثل التحديات أما زراعته وانتاج التمور فى السودان فى الآتي :

وعي المزارعين :

حيث أن غالبية نخيل السودان يتركز فى الولاية الشمالية (55%) وولاية نهر النيل (35%) والبقية في أواسط السودان و هذه النسبة تقريبية و لكنها تماثل الواقع الي حد كبير بناء علي بيانات احصائية متناثرة اذ لا توجد علي ارض الواقع بيانات

احصائية يمكن الركون اليها بصدقية يقينية لانعدام المسوحات الاحصائية لدي الجهات الرسمية. حتي تقرير المنظمة العربية للتنمية الزراعية 2016 (أدناه) قد خلا من البيانات الجوهرية و كرر نفس الانتاج تقريبا للسنوات من 2011 حتي 2013 مع الثبات النسبي للمساحة المزروعة و الغياب التام لعدد الاشجار المثمرة في الوقت الذي شهدت فيه البلاد توسعا كبيرا في زراعة النخيل منذ بداية التسعينات كان من المفترض انعكاسه علي المساحات و الانتاج علي الأقل و لا غرو فان المنظمة تعتمند علي البيانات الحكومية القديمة أو المنعدمة أصلا.

وحيث أن غالبية النخيل موروث أصلا من الآباء لذلك إتسمت زراعته بالعشوائية من منظور حداثي علمي حيث لم تراعي فيه الأبعاد اللازمة للزراعة الصحيحة مما نتج عنه تكدساً يؤثر فى إنتاجية النخلة كما تركت الفسائل تنمو حرة مكونة ما يسمي محليا بالمطمورة وهي النخلة الأم مع ثلاثة أو أربعة من فسائلها التي نمت و كبرت مما يؤدي في الحقيقة إلى ضعف الإنتاجية خاصة من حيث النوع وتكون الثمار ضعيفة وتقل حلاوتها وتتعرض للأمراض والآفات التي يسهل انتقالها من جذع إلى جذع بسبب أن كل هذه الأشجار تشترك في قاعدة مشتركة و مجموع جذري واحد لا يستطيع توفير الغذاء اللازم لإنتاج تمر طيب . هذا بالأضافة الي التسبب في سرعة انتشار الحرائق عندما تشب النيران.

يعتقد كل المزارعين التقليدين أن النخلة لا تحتاج للري بعد عامها الخامس لذلك يتم قطامها من الري وتعتمد بعد ذلك فى حياتها على بعض الجذور التي تثمر للمياه السطحية وهي عدد بسيط من الجذور لا يقوي على توفير كامل احتياج النخلة مما يؤدي إلى ضعف الإنتاجية وتدني جودة الثمار .

وبنفس النظرة التقليدية فإن النخلة لا تلقي عناية المزارعين بعد ارتفاع مساحتها من الأرض اللهم الا نظافة السعف (الجريد) بعد كل حصاد ونسبة للاستخدامات المتعددة للجريد واعتباره منتوجاً ذا عائد يقوم المزارعون بنظافة كل الجريد تحت العذق (العرجون) يابساً وأخضر ولا يكتفون بنظافة الجريد اليابس فقط كما تقتضي المعاملة السليمة وبذلك تفقد النخلة الكثير من الجريد الأخضر مما يؤثر سلباً فى إنتاجها كما أن قطع الجريد يتم على ارتفاع حوالي قدم من الجذع ليساعد فى صعود النخل ويسمي متبقي الجريد (الكروق) وهو يحتضن داخلة كل الحشف والليف (الاشميق) الذي يستعمل بعضه فى صناعة الحبال التي أنقرضت حالياً بسبب توفر الحبال البلاستيكية أما المتبقي من الكروق فيبقي ملتصقاً بالجزع مكوناً بيئة مشجعه لتجمع الحشرات والعناكب والفطر وأحيانا العقارب والثعابين مشكلاً خطراً على ثمار النخلة لذلك يكثر فى هذه المناطق انتشار أمراض الغبير الذي يسببه العنكب الأحمر والعديد من الأمراض الناتجة من عدم القيام بالتكريب (إزالة الكروق) وفقاً للمناهج العلمية الموصي بها .

2/ حرائق النخيل : حرائق النخيل موجودة منذ زمن مبكر ولكنها تفاقمت وشكلت ظاهرة في الفترة من 2007 حتى الآن إذ تزايدت بمعدلات كبيرة وخلفت أضراراً بليقه فقدت البلاد بسببها مايربو علي 300.000 نخلة في هذه الحقبة وترجع أسبابها لعوامل عديدة أهمها إهمال المزارعين لنظافة النخيل وخاصة من الجريد اليابس إذ كان الجريد في الماضي القريب أحد منتجات النخلة التجارية حيث كان المكون الرئيسي لسقوف المنازل بعد رصه ونسجه وكان يباع بمبالغ مقدرة وبعد دخول سقوف الزنك والسقوف الخرصانية قل الطلب علي الجريد مما أضطر المزارع لإيجار عماله للنظافة بعد ان كان مصدر دخل كما كان الجريد وقوداً لصناعة الخبز (القراصة – الكسرة) تحت صاج الحديد وبدخول أنابيب غاز الطبخ انتفت الحاجة للجريد لذلك أهمل المزارعون قطعه والجريد يتمتع بخاصية سرعة الإشعال ونتيجة لعدم إتباع المسافات الموصي بها أصبح اغلب النخيل متلاصق مما يسهل انتقال النيران خاصة في ظروف هبوب الرياح .

غير ان البعض ظل يعزي الظاهرة ايضاً لفعل فاعل بغرض إشعال الناس لتنفيذ سرقات الآثار من تلك المنطقة الغنية بآثارها وقد عزاها البعض ايضاً لأسباب أخري .

3. عدم وجود وتطبيق تقانات حديثة فى عمليتي التلقيح والصعود علي النخلة للحصاد إذ يعتمد المزارع التسلق بواسطة الكروق مما يعرضة لحوادث السقوط ولسعات العقارب التي لا يخلو منها موسم خاصة أن النخلة تحتاج للصعود مرتين أو ثلاثة وربما أربعة مرات للتلقيح .

4. عدم اهتمام المزارعين بتسميد النخل على الإطلاق مما يشكل نقصاً فى العناصر الصغري والكبري على السواء مما يؤدي إلى ضعف الانتاج وتدني جودته .

5. عدم انتقاء الفحول الجيدة إذ يعتمد المزارع التقليدي على النظر والشم لانتقاء الفحل الجيد أو من خلال التجربة ومن ثم الاعتماد على الفحل المعين وكثيراً ما يخيس التلقيح بسبب رداءة الفحل وكثيراً ما تنتقل الأمراض من الفحول للإناث نتيجة لذلك كما ان الملاحظ أن المزراعين لا يهتمون بإكثار الفحول الجيدة ويعتمدون دوماً على الفحول الناتجة فى النمو العشوائي للبذور.

6. الفاقد :

يمثل الفاقد من انتاج التمور السودانية بسبب الأمطار والرياح الموسمية التي تأتي فى رحلة التقليح ما بعد شهر يوليو أو بسبب عدم انتظام الري والإصابة بالأمراض كما يشكل الفاقد أثناء الجنى نسبة مقدرة نتيجة إسقاط الفروق من أعلي النخلة مما يعرض التمر للفرط والتلوث كما يشكل عدم الفرز بعد الحصاد فاقداً يؤدي إلى تدني قيمة التمور

لاختلاط التمر الجيد بالشيص (الصير) والكرموش الذي يمكن فرزة واستبعاده ليكون علفاً جيداً للأنعام .

7. التخزين :

درج المزارعون إلى تخزين التمور فى دُورهم مكشوفاً غير معبأ ليجف بواسطة الشمس أو يعبأ في أجولة من الخيش ويرفع على أخشاب أشجار مرفوعة بالحجارة يسمي (سيداب) ويتعرض بذلك للأتربة والحشرات (السوس) أو يخزن فى برندات دون ترك ممرات للتهوية أو التبخير مما يؤدي إلى تدهور جودة التمر(لوناً ومذاقاً) ومن ثم تدني أسعاره .

8. التمويل والتسويق :

ويعتبر نظام التسويق السائد فى مناطق انتاج التمر التحدي الرئيسي في التوسع في الزراعة والإنتاج اذ يخضع كثير من المحاصيل النقدية السودانية لنظام تمويل جائر يتسيده التجار المحليين بالمنطقة الذين يعملون لأنفسهم او كوكلاء لكبار تجار التمر بالعاصمة حيث يقوم هؤلاء التجار في القرى بتسليف المزارعين جميع احتياجاتهم المعيشية من زيت وسكر وقمح وخلافه من المواد التموينية والأقمشة والملبوسات بأسعار عالية ويأتون عند الحصاد بوسائل نقلهم لاستلام محصول التمر من المزارعين بأسعار بخسه ويسلمونهم باقي قيمة المحصول نقدا وبمجرد اكتمال استلام التجار النمور يتضاعف السعر خلال شهرين او ثلاثة ليصل أعلى قيمة قبل موسم الحصاد الجديد بشهر فعلى سبيل المثال تم افتتاح سعر جوال القنديله للموسم الماضي 2017/16م بواقع 700جنية للجوال (عبوة 7 كيلات) و350 جنية للبركاوي ووصل في أواخر يوليو الذي صادف شهر رمضان الكريم الي3.000 للقنديله و1.500 جنية للبركاوي ويذهب كل هذا الفرق الفخم الي جيوب التجار وسماسرتهم في حين يكتفي المزارع من القيمة بالاباب .

لقد خرجت غالبية المحاصيل النقدية السودانية في هذا النظام الجائر المعروف (بنظام الشيل) مثل الذرة والسمسم والقمح والفول السوداني وغيرها بتدخل مؤسسات التمويل الحكومية ودخول نظام الزراعة التعاقدية حديثاً الا التمر فقد بقي أسيرا بلوك حشرية ان اي توسع في زراعة وإنتاج التمور في السودان يقتضي في المقام الأول تدخل الدولة عبر مؤسسات التمويل الحكومية بتوفير التمويل اللازم لشراء الفسائل والعمليات الفلاحية والرعاية بشروط ميسره تجعل من العملية مربحه للمزارع اذا لا يعقل ان يتم تمويل شراء الفسائل بفترة سماح قدرها عامان ويبدأ المزارع في السداد في حين ان الفسيلة لاتعطي انتاجاً تجارياً قبل 8/7 سنوات مع ارتفاع هامش ربح المصارف الممولة .

كما يجب علي الدولة تشجيع تكوين الجمعيات التعاونية للمزارعين لتوفير المدخلات وضمان المزارع للمصارف بدلاً عن كتابته لشيكات التي تؤدي في النهاية الي دخول المزارعين السجون كما تقوم الجمعيات بعمل التسويق وتوفير النقل والتخزين المبرد والجاف وإدخال التقانات الحديثة كما يحتم علي الدولة تنشيط قطاع الإرشاد .

رفع وعى المزارعين وتعليمهم تطبيق الحزمة التقنية لحديثة بدلاً من كتابة التعاويذ وتعليقها علي النخل .

كما يحتم إنشاء مركز لأبحاث النخيل ومعمل للإنتاج النسيجي .

و يعتبر التسويق أخر مباحث ورقتنا هذه وهو عبارة من العمليات المتراكمة تبدأ من تجويد الحصاد والفرز والتنظيف والتعبئة بشكل لائق يلبي أذواق المستهلكين داخل وخارج السودان مما يتطلب قيام صناعات مواد التعبئة ومصانع للتعبئة والكبس ومصانع لصناعة عجائن التمر المطلوبة بشده في أوربا.

و التسويق يحتاج لدراسات سوق تحدد مناطق الطلب و تعمل علي الترويج للتمور السودانية و التعريف بها إذ ظلت الأصناف الجيدة حبيسة الحدود الوطنية لم يتعرف عليها المستهلكون في الخارج لقصور الترويج و الدعاية و المشاركة بهذه الأصناف في المعارض الخارجية الزراعية و التواصل مع مراكز التسويق العالمية .

و السودان بكل هذه الهبات الطبيعية في ارض و مياه و مناخ مؤهل لريادة العالم في سوق التمور الوطنية أو الأصناف العالمية التي ستجد أفضل موئل بأقل التكاليف و تبقي زراعة و أنتاج التمور في السودان من أكثر المحاصيل جذباً للاستثمارات المحلية و الأجنبية .

- اقتصادي تخصص قانون بحري وإدارة أعمال بحرية.
- رجل أعمال (بحرية وزراعة).
- تفرغ للزراعة (نخيل, فواكه, و تربية حيوان بالولاية الشمالية)
- مزارع وباحث تطبيقي في النخيل و الفواكه و الأعلاف.

ثبت المراجع:

-1 اقتصاديات إكثار النخيل و أنتاج و تسويق التمور في الوطن العربي 2005م بحث غير منشور – تاج السر عبد المطلب مختار.

-2 الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية القسم الثالث / الإنتاج النباتي جدول72 - المنظمة العربية لتنمية وا لزراعة.

-3 تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي 2016م- المنظمة العربية لتنمية والزراعة.

-4 دليل المواصفات العربية الاسترشادي الموحد للتمور- المنظمة العربية لتنمية والزراعة .

-5 أمراض النخيل- ورقة بحثية _ د . منتصر آدم محمد الأمين – جامعة دنقلا.

-6 النهوض بزراعة نخيل التمر و دورة كأحد عناصر التنمية الزراعية- المؤتمر الدولي عن نخيل التمر – جامعة أسيوط – مصر 1999.